العدد (4126) السنة الخامسة عشرة - الخميس (1) شباط 2018
http://www.almadapaper.net Email: info@almadapaper.net

في الذكرى العشرين لفيلم "تايتانيك"

تلك رومانسية مأساوية لحظة أن فتح البحر فمه لابتلاع أكبر سفينة ركاب على وجه الأرض عندما انشطرت إلى شطرين فظل الجمهور لصق مقاعد السينما مدة ثلاث ساعات و 14 دقيقة مردداً لدى خروجه تلك الأغنية التي غنتها سيلين ديون والتي تتحدث عن ذلك الحب الخالد الذي ربط بين قلبين لا يمكن أن تمحى من الذاكرة حتى الآن .

ترجمة: أحمد فاضل

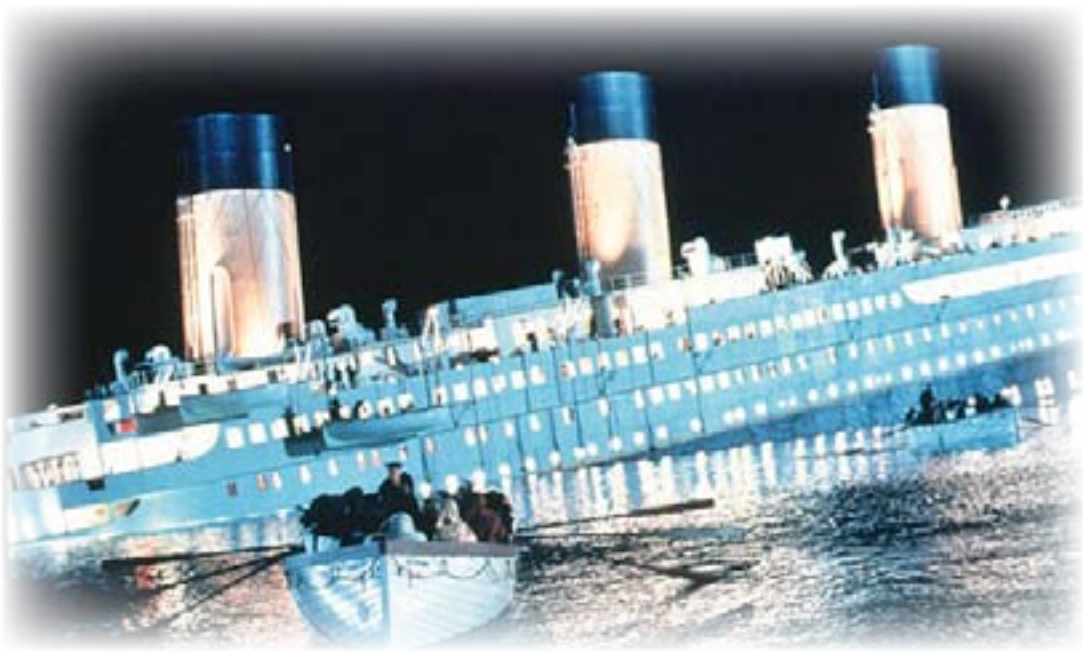

والكثير منهم لن ينسى سعادته وحزنه في آن واحد في مشاهدة تايتانيك الفيلم الرائع والجريء الذي عرض قبل ٢٠ عاماً من هذا الشهر ، استنادا إلى قصة حقيقية لسفينة الركاب البريطانية آر إم إس تايتانيك التي اصطدمت بجبل جليدي في عام ١٩١٢، حيث نرى الرعب من خلال عيون فتاة المجتمع المخملي روز دويت بوكاتر والتي تتهيأ للزواج من رجل ثري أجبرتها أمها الأرملة على الارتباط به من أجل المال ، أما الشاب الفقير جاك داوسون فيتعلق بها ليعيشا قصة حب تتحدى كل من يقف في طريقها ، حيث لعب كل من كيت وينسلت وليوناردو دي كابريو دور المحبين حيث بلغت أقيام إنتاج هذا الفيلم المذهل ١٥٠ مليون جنيه استرليني وفاز بأحد عشرة جائزة من جوائز الأوسكار ، وبمناسبة الذكرى السنوية لانطلاق الفيلم في المملكة المتحدة في عام ١٩٩٨ والذي لا يعلم أكثر من شاهده كيف تم إنتاجه وتمثيله وما هي أبرز المشاكل التي تعرض لها ، فقد عرض وقتها على النجم العالمي روبرتو دي نيرو دور الكابتن سميث في السفينة ،لكنه رفضه لأنه كان يعاني من عدوى في الجهاز الهضمي ويمكن أن ينسب الكثير من نجاح الفيلم إلى جيمس كاميرون وهو المخرج الذي قال عن وينسلت أنها كانت ذات مزاج خاص لا يصدق أثناء تصويره للفيلم ، واعترف في بعض الأحيان أنها كانت خائفة حقاً منه ، كاميرون فاز بإحدى عشرة جائزة من جوائز الأوسكار عن تيتانيك منها أفضل صورة وأفضل مخرج وأفضل ممثل ، وقدم شخصياً صورة مقربة للممثلين ممن شهد تلك الكارثة من ركاب السفينة لجعل أدائهم أكثر أصالة .

وفي المشاهد التي يرسم فيها جاك صورة روز، فإن كاميرون قام هو شخصيا برسم صورة كاملة لوينسلت عارية بينما هي ارتدت ملابس السباحة لحماية وضعها .

في عامي ٢٠٠١ و ٢٠٠٥ قام كاميرون وفريقه بعمل غطس متعدد لالتقاط لقطات من حطام تيتانيك على بعد أكثر من ميلين تحت المحيط الأطلسي وذلك باستخدام نظام كاميرا حديثة وأسفرت تلك الحملة عن فيلم وثائقي أطلق عليه غوستس أوف ذي أبيس ، وكانت تيتانيك واحدة من آخر أفلام العمل الرئيسية التي تم تصوير مشاهدها تقليديا ومن دون الاستعانة بالحاسوب، وقد تم شراء قطعة أرض مساحتها ٤٠ فداناً في المكسيك حيث تم بناء خزان يبلغ عمقه ٩٠ قدماً بحجم ملعبين لكرة القدم ليحمل السطح الخارجي لتيتانيك الذي أعيد بناؤه من عشرة طوابق وتم تغذية المياه مباشرة في الخزان من المحيط الهادئ مع مجموعة من الرافعات الهيدروليكية بحيث يمكن إمالة ما يصل إلى ست درجات لتقليد الأمواج وكان القسم الأمامي من القارب يدار بطريقة آلية يسمح له بالغرق ٣٠ قدماً في حين أن أعلى سطح السفينة يمكن أن يرتفع بمقدار ٩٠ درجة ليعطي صورة حقيقية للمشاهد بانقسام السفينة إلى نصفين .

يقول رسل كاربنتر مدير التصوير الفوتوغرافي للفيلم : " إن ضخامة ذلك العمل كان هائلاً والكثير مما قمنا به يمكن القيام به مع جهاز كمبيوتر الآن ، ولكن مع ضخامة تايتانيك وحجم المياه التي سوف تتعرض لها تنطوي بالطبع على إجهاد لا مفر منه " .

صورت المشاهد لدى اصطدام السفينة وتساقط الركاب في البحر في خزان من المياه يبلغ عمقه ٣٥٠ ألف غالون وبارتفاع ٣ أمتار من المياه التي أصر كاميرون على تسخينها إلى درجة حرارة تبلغ ٨٠ درجة قائلاً أنها حقا مثل بركة متجمدة ، أما وينسلت فقد قالت أنها رفضت إرتداء بذلة تحت زيها حتى تبدو لها الرعشة أكثر إقناعا ، وكان الموقع الساحلي للمدينة حقيقياً ولغرض تصوير الركاب الذين غرقوا فقد عمد الكادر المختص إلى جعلهم جثث مجمدة برشهم بمادة أشبه بمسحوق البودرة وتم وضع الشمع على الشعر والملابس لجعل مظهرها الجليدي أقرب للحقيقة .

حتى الآن حققت تيتانيك مبلغ ١,٨ مليار جنيه استرليني في جميع أنحاء العالم ، وهو مبلغ اكتسح في عام ٢٠٠٩ فيلم الخيال العلمي " أفاتار " من إخراج كاميرون أيضا مع أنه لا تتطابق إمكانياته مع إمكانيات " أفاتار " بتقنياته المعروفة الحديثة .

في عام ١٩٩٨ تم ترشيح " تيتانيك " إلى ١٤ حفل توزيع جوائز أوسكار وفاز بأحد عشرة منها وهو إنجاز يقف جنبا إلى جنب فيلمين آخرين هما " بن هور " (١٩٥٩) و " سيد الخواتم " و " عودة الملك " (٢٠٠٣) .

ومن أجل اضفاء أجواء حقيقية لتلك الفترة التي كانت سائدة وقت غرق السفينة ، فقد كلفت مصممة الأزياء ديبورا لين سكوت بالسفر إلى مناطق منتخبة من العالم كي تضع الأزياء المناسبة للناس الذي سيكونون داخل السفينة المنكوبة والتي يرتدونها فعلا في بلدانهم لأن السفينة تعج بإناس من مختلف بلدان العالم ، لكن المشهد الأكثر صعوبة الذي واجه مخرج الفيلم هو كما يقول :

" واجهت صراعاً شاقاً آخر فقد كان من المفاجئ نزول أكثر من ٧٠٠ من الناس في الماء وأن نهيئ لهم سترات نجاة لمعظمهم مع تهيئة خزانة عملاقة ودافئة بعد خروجهم من الماء ، كدت أصاب بنوبة قلبية نتيجة لذلك الجهد " ، ومع أن الفيلم سيبقى في جميع مشاهده عالقاً في ذاكرة المتفرج ، إلا أن أغنية ديون my hart will go on سيتردد صداها حتى ونحن نعيش ذكراها هذه :

كل يوم في أحلامي
وبهذه الطريقة أعلم بأنني سأستمر
بعيدا خلف المسافات
والتباعد الذي بيننا
لقد أتيت إلي لتريني كيف أستمر

كلاكيت

▪ علاء المفرجي

في مئوية برغمان

يحتفل عشاق السينما في كل مكان هذه العام بمئوية المخرج الكبير إنغمار برغمان الذي يعد أكبر سينمائيي القرن العشرين، إن لم يكن اكبرهم على الاطلاق، والذي وسم عصر كاملا، وأثر على أجيال من السينمائيين مثلما كان له أثر بالغ بمدارسٍ مختلفة ابتداء من مغامري الموجة الجديدة في فرنسا الذين وجدوا فيه مرجعاً أساسياً لهم في فيلمه «ابتسامات ليلة صيف» (١٩٥٥) الذي أطلق شهرة صاحبه عالمياً... إلى السينمائي الأميركي وودي آلن الذي يعتبر برغمان معلمه المطلق، ولا ينفك يستحضره في أفلامه.

في خمسينيات القرن المنصرم تعرف العالم علي برجمان من خلال أفلام مثل «لعبة الصيف ١٩٥٠»، و«مونيكا ١٩٥٢» و«انتظار النساء ١٩٥٢»، و«ابتسامات ليلة صيف ١٩٥٥»، واحتفى ناقدان من نقاد مجلة «كراسات السينما» الفرنسية احتفاءً كبيراً بفيلم «لعبة الصيف»، الذي يحكي عن مراهقين يقضيان فترة الإجازة الصيفية علي شاطئ البحر واعتبراه بداية لسينما مختلفة. هذان الناقدان هما فرانسوا تريفو وجان لوك جودار، لذا فإن المؤرخين يعتبرون أن فيلم برجمان هو الملهم لحركة الموجة الجديدة في السينما الفرنسية.

ولد انجمار في ١٤ يوليو ١٩١٨، يوم الثورة عاش طفولة متزمتة مع أب قسيس بروتستانتي لم يشغله سوى الخلاص والتطهر الديني، ليكون ذلك عاملاً رئيسياً في تكوينه الفني والفكري، ويظهر ذلك من خلال أفلامه وكتاباته التي تناولت العالم بلا تزمت ديني، بل وبلا مؤسسة دينية.

دخل السينما من بوابة المسرح الذي تعلم وعاش فترة شبابه في المسرح الملكي بستوكهولم وقدم سينما من نوع جديد تعتمد علي لحظات الصمت أكثر منها علي الحوار والسرد من أجل تقديم أحاسيس شخصياته... وقال عندما عاد المسرح بعد اعتزاله للسينما: "المسرح هو المكان المناسب لحصان متعب مثلي".

يغوص برغمان في الروح البشرية، ويلوذ بالذكريات، فكان «العار» (١٩٦٨) والمرض في «صراخ وهمسات» (١٩٧٣) ثم تصوير صعود الفاشية في «بيضة الثعبان» (١٩٧٧). ثم ليصل الى أهم أفلامه برسونا (١٩٦٥)،

وفي المسرح أخرج ستريندبرغ وشكسبير على الخشبة، ما فتح له مجال الإيغال في بلورة لغته ومشاغله الفلسفية. المسرح لن يفارقه أبداً، فهو مسرحي بقدر ما هو سينمائي ولم ينس ستريندبرغ، فقدم له تحية في «بعد التمارين» (١٩٨٤) من خلال استعارة جماليات «مسرح الغرفة» لاحتضان قصة الحب بين المخرج العجوز وممثلته الشابة التي تعود إليه في الحلم.

برجمان خير من صَوّر الوجه الإنساني في السينما، وهو خير من قدم الصورة الذهنية لشخصيات أفلامه لدرجة عدم اهتمام المتفرج بوجود سرد تقليدي للفيلم وانغماسه في رؤى أبطاله، فنحن مع برجمان لا نرى العالم كما هو عليه بل نراه كما يراه أبطاله أي كما يراه هو.

لم يكن برغمان محظوظاً من اهل بلده بل إنه واجه كثيراً من الانتقادات واللوم، لكون أفلامه تشوه صورة السويديين وتجعلهم دائما يعانون من عصاب مرضي، ومع ذلك، رغم إنه عمل كل أفلامه في السويد ولم تستطع هوليوود ان تنال من شهرته.. فبرغمان يكاد يكون المخرج الوحيد الذي بنى شهرته وسمعته العظيمة خارج نطاق هيمنة هوليوود... ذلك أن أعماله تستمدّ زخمها الإنساني، وقوتها وعمقها، مرارتها وسوداويتها، وأحياناً نشوتها المضيئة، من هذا البلد، من ناسه ولاوعيه الجماعي وطبيعته وتاريخه ومناخاته الثقافية والنفسية...

وفي مهرجان غوتمبرغ الذي يقام الآن في بلده السويد برمجوا ضمن الاحتفال بمئوية المخرج فيلما وثائقيا يتناول موقفه «المتعالي» من المرأة وخشونته في التعامل مع ممثلاته من خلال شهادات بعضهن ممن زامن عصره الذهبي. من المؤكد لن يكتفي المحتفلون بمئوية مخرج كبير اسمه أسهم في إبراز اسم السويد يوم كانت قليلة الظهور على الساحة السينمائية والسياسية فحشدوا له الكثير من الندوات وورشات العمل وأعادوا عرض أهم نتاجاته مقرونة بدراسات مختصة تنير زوايا غير معروفة عن أسلوبه واشتغالاته.

في المسرح أخرج ستريندبرغ وشكسبير على الخشبة، ما فتح له مجال الإيغال في بلورة لغته ومشاغله الفلسفية. المسرح لن يفارقه أبداً، فهو مسرحي بقدر ما هو سينمائي ولم ينس ستريندبرغ.

مهرجان ساندانس يتوج فيلم "ميسدوكاتيون كاميرون بوست "وكايلاش أفضل وثائقي

لوس انجليس / أ ف ب

فاز فيلم "ذي ميسيدوكشن اوف كامرون بوست" حول برامج التحويل الجنسي المثيرة للجدل الموجهة الى المثليين جنسيا والتي ما تزال قائمة في الولايات المتحدة، مساء السبت بجائزة مهرجان ساندانس العريق الذي أسسه روبرت ريدفورد.

ومنحت الجائزة الكبرى للجنة التحكيم للافلام الاميركية الى هذا الفيلم الطويل الذي تؤدي بطولته النجمة الشابة كلويه غرايس موريتس.

وفي الفيلم ترغم هذه المراهقة على الخضوع لعلاج تحويل بعدما قبض عليها وهي تقيم علاقة جنسية مثلية مع صديقة لها في المدرسة في منتصف التسعينيات. وقد أثارت هذه القصة حماسة النقاد خلال عرضها الاول في ملتقى السينما المستقلة في ساندانس الذي يقام سنويا في مدينة بارك سيتي في ولاية يوتاه.وقالت كلويه غريس موريتس "باسم كامل فريق +كامرون بوست+ نريد ان نهدي هذه الجائزة الى كل المثليين جنسيا الذين خضعوا لعلاج تحويل جنسي".

واضافت "أردنا ان ننجز هذا الفيلم لنسلط الضوء على ان تسع ولايات أميركية فقط من أصل خمسين تحظر القيام بعلاجات للتحويل الجنسي".وكانت مخرجة الفيلم ديزيريه اخوان قد سجلت كلمة لمناسبة الفوز بالجائزة غير أنها لم تعرض خلال الحفل بسبب مشكلات تقنية.

كذلك نال فيلم "عن الآباء والأبناء" للمخرج السوري طلال ديركي جائزة لجنة التحكيم الكبرى لافضل وثائقي اجنبي. ويتابع هذا العمل يوميات رب عائلة سوري يقاتل ضمن صفوف "جبهة النصرة" مسلطاً الضوء خصوصاً على العلاقة بين الوالد وأطفاله في خضم الحرب السورية.

وقدم ديركي عمله الجديد بعد نحو اربع سنوات على فيلمه "العودة الى حمص" الذي عرض في عشرات المهرجانات السينمائية حول العالم وفاز بجوائز عدة بينها أيضاً جائزة لجنة التحكيم الكبرى للأفلام الوثائقية الأجنبية في مهرجان ساندانس العام ٢٠١٤.

وفي فئة الافلام الوثائقية الاميركية فاز بالجائزة الكبرى للجنة التحكيم فيلم "كايلاش" حول حملة رجل ضد استعباد الاطفال.

اما جائزة أفضل اخراج فكانت من نصيب الكسندريا بومباك عن فيلم "أون هير شولدرز" حول شابة ايزيدية تنجو من الاستعباد الجنسي الذي فرضه عليها الجهاديون.

وفاز الفيلم التركي "باترفلايز" بجائزة لجنة التحكيم لافضل فيلم روائي اجنبي.

أما جائزة الجمهور عن أفضل فيلم روائي أميركي، وهي الثانية من حيث الأهمية في المهرجان بعد جائزة لجنة التحكيم، فكانت من نصيب "بوردن" لأندرو هيكلر.

كذلك حاز فيلم "ذي سنتنس" جائزة الجمهور في فئة الأعمال الوثائقية الأميركية.

ويكشف مهرجان ساندانس الذي أطلقه الممثل روبرت ريدفورد العام ١٩٧٨، سنوياً للجمهور بعض الأعمال التي تفرد مكاناً مهماً لها في السباق على جوائز اوسكار.

ومن بين الأعمال التي نالت مكافآت في دورة العام ٢٠١٧ خلال مناسبات عدة في هوليوود "غيت آوت" للمخرج جوردان بيل. هذا الفيلم الذي عرض خارج المسابقة الرسمية في ساندانس، نال أربعة ترشيحات لجوائز اوسكار، شأنه في ذلك شأن فيلم "كال مي باي يور نايم" للوكا غوادانينو الذي عرض أيضا العام الماضي في مهرجان ساندانس.

بعد الغولدن غلوب

"ثلاث لوحات إعلانية" ينال جوائز نقابة الممثلين الأميركيين

متابعة المدى

نال فيلم "ثري بيلبوردز آوتسايد إيبينغ ميزوري" للمخرج مارتن ماكدوناه الجائزة الكبرى في حفل توزيع جوائز نقابة الممثلين الأميركيين (ساغ) الذي كرّمت خلاله النساء الأحد والذي يعدّ حصاده مؤشرا إلى نتائج الأوسكار.

وبات هذا الفيلم الذي كوفئ أيضا خلال حفل توزيع جوائز "غولدن غلوب" من الأوفر حظا في السباق إلى جوائز أوسكار، أبرز التكريمات الهوليوودية، إلى جانب "ذي شايب أوف ووتر" الذي نال السبت جائزة أفضل فيلم من تقديم نقابة المنتجين الأميركيين.

وحازت فرانسيز ماكدورماند بطلة "ثري بيلبوردز آوتسايد إيبينغ ميزوري" الذي يروي قصة والدة تستأجر ثلاث لوحات إعلانية للتنديد ببطء التحقيق حول مقتل ابنتها، جائزة أفضل ممثلة سينمائية.

وهي نالت أيضا جائزة "غولدن غلوب" عن دورها هذا وباتت الأوفر حظا بين نظيراتها للفوز بأوسكار أفضل ممثلة، تماما مثل غاري أولدمان في فئة الممثلين.

وقد حاز البريطاني البالغ من العمر ٥٩ عاما جائزة أفضل ممثل عن تأديته دور وينستون تشرشل في "داركست آور".

وقد استشهد أولدمان برجل السياسة الشهير قائلاً والتأثر واضح عليه "نكسب حياتنا بما نتلقاه لكن نصنع حياتنا بما نعطيه".وتعتبر جوائز نقابة الممثلين الأميركيين مؤشراً قوياً إلى نتائج الأوسكار، إذ إن ١٢٠٠ عضو من أعضائها البالغ عددهم ٦ آلاف يصوتون في أكاديمية الفنون والعلوم السينمائية المشرفة على هذه الجوائز العريقة.

وكانت جائزة أفضل ممثل في دور ثانوي من نصيب سام روكويل في "ثري بيلبوردز آوتسايد إيبينغ ميزوري".

وفي حين نزل مئات آلاف الأشخاص إلى الشوارع في الولايات المتحدة وأوروبا خلال عطلة نهاية الأسبوع للدفاع عن حقوق النساء، أشاد الممثل بحركة "تايمز آب" التي أسستها نحو ٣٠٠ امرأة نافذة في هوليوود لتقديم الدعم لضحايا التحرش في أعقاب فضيحة المنتج هارفي واينستين.

وهو صرح "أقول إلى كل النساء الموجودات في هذه القاعة اللواتي يحاولن إصلاح الوضع إن هذا أمر ضروري".

وأغلبية الفنانين الذين اعتلوا خشبة مسرح شراين في جنوب لوس أنجليس لتقديم جوائز نقابة الممثلين الأميركيين كانوا من النساء، في تحية أيضا إلى حركة "تايمز آب".

- "لا عودة إلى الوراء" -

وفي مجال التلفزيون، كوفئ المسلسل الدرامي "ذيس إز آس" المتمحور على مسائل عائلية وعرقية بجائزة أفضل طاقم تمثيلي، في حين نال ستيرلينغ كاي. براون جائزة أفضل ممثل في عمل تلفزيوني درامي.

وقال الممثل الحائز جائزتي "غولدن غلوب" و"إيمي" عن دوره هذا "إنه من واجب الأكثرية دوما أن تضع نفسها مكان الأقلية"، مشيراً في تصريحات لوكالة فرانس برس إلى أن "السود هم الذين يتكيفون عادة للعيش في عالم البيض وعلى الممثلين التأقلم مع عالم المغايرين جنسيا، ومع +تايمز آب+ أيقنت أنني لم أكن أدرك أموراً كثيرة ... عن الامتيازات التي يستفيد منها الرجال".

وكوفئت نيكول كيدمان على دورها في المسلسل التلفزيوني القصير "بيغ ليتل لايز" الذي تؤدي فيه دور امرأة تتعرض لعنف زوجي، في حين نال ألكسندر سكارسغارد الذي يؤدي دور زوجها في المسلسل جائزة أفضل ممثل في عمل قصير على التلفزيون.

وقالت النجمة الأسترالية "إنه لأمر رائع بالنسبة لي في هذه المرحلة من مسيرتي وفي خضم كل ما يجري في قطاعنا"، داعية المستثمرين ومدراء استوديوهات الإنتاج إلى دعم المشاريع التي تروي قصص النساء.